AL-MISBAH
RESEARCH JOURNAL
المصباح ریسرچ جرنل

ISSN (Online): 2790-8828. ISSN (Print): 2790-881X.
Volume III, Issue III
Homepage: https://reinci.com/ojs3308/index.php/almisbah/index
Category Y
Link:https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1089437#journal_result

Article: ایم أسلم و أعماله العلمية و الأدبية

Authors & Affiliations:
[1]***Muhammad Hamid Ikram***
PhD Scholar, Arabic Department, Government College University Faisalabad.
[2]***Dr. Iftikhar Ahmad Khan***
HOD of Arabic, Government College University Faisalabad.

Email Add: [1]hamidmirza13@gmail.com
ORCID ID: [1]https://orcid.org/0009-0002-4625-9168

Published: 19-08-2023
Article DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.10361239
Citation: Muhammad Hamid Ikram, and Dr. Iftikhar Ahmad Khan. 2023. "ایم أسلم و أعماله العلمية و الأدبية: M. ASLAM AND HIS SCIENTIFIC AND LITERARY WORKS". *AL MISBAH RESEARCH JOURNAL* 3 (04):2-13. https://reinci.com/ojs3308/index.php/almisbah/article/view/161.

Copyright's info: Copyright (c) 2023 AL MISBAH RESEARCH JOURNAL
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Published By: Research Institute of Culture and Ideology, Islamabad.

Indexation's

AL-MISBAH RESEARCH JOURNAL
Vol.3, No.3, Sep-2023.
Page no: 2-13

ايم أسلم و أعماله العلمية و الأدبية

M. ASLAM AND HIS SCIENTIFIC AND LITERARY WORKS

*Muhammad Hamid Ikram
**Dr. Iftikhar Ahmad Khan

ABSTRACT

This world is only a temporary home. Everyone who enters this world will eventually leave it. However, very few people who have the name to live forever become immortal and shine like stars in the sky. One such person is M Aslam. This article will discuss M Aslam's life and literary works. M Aslam, pen name of Mohammad Aslam, was born in 1885 in Lahore. He received his early education in Lahore. Initially, M Aslam wrote poetry. However, following the advice of his mentor, Allama Iqbal, he changed his style of writing to prose. M Aslam is well-known as a novelist, having written over two hundred novels: historical novels, social novels, romantic novels, thirteen fictional collections, a poetry book, four books on the subject of comic literature, thirty-four short stories for children, many political and religious essays, and sketches. In total, M Aslam has written over a hundred thousand pages of works. M Aslam passed away in 1983.

KEYWORDS: M Aslam, Novelist, Fictional collection, Comic literature, Children's literature.

في كل مجال من الحياة هناك بعض الأعلام الذين بفضلهم يتم الاحترام لهذا المجال وينمو ويربو ويزدهر ويهتز وي□فتح أمام الناس آفاقًا جديدة وبالمثل هناك العديد من الشخصيات في عالم الأدب. ومن أجلهم يقوم الربيع فى بستان الأدب وتفتح الأزهار الجميلة الملونة المعطرة التى تطيب عيون الناظرين وتريح قلوبهم.ومن أهم الشخصيات والأعلام ايم أسلم فقد عمل على كل جوانب من الأدب سواء كان يتعلق بالشعر أو أدب الأطفال أو العالم الرومانسي أو القضايا الاجتماعية أو بالأدب الهزلى وترك أعمالا علمية وأدبية ستبقى أبدا.

اسمه وولادته:

لقد ولد في الثاني من شهر شوال ١٣٠٠ هـــ" الموافق أغسطس ١٨٨٥ حسب التقويم المسيحي - [١] وقال ايم أسلم في هذا السياق :

"ولدت يوم الخميس فى السادس من أغسطس ١٨٨٥ م وأطلق عليّ والداي اسم محمد أسلم ولكني اشتهرت في عالم الأدب باسم " ايم أسلم " - [٢]

ويقول عن تغيير الاسم من محمد أسلم إلى ايم أسلم :

* PhD Scholar, Arabic Department, Government College University Faisalabad.
** HOD of Arabic, Government College University Faisalabad.

وإنني اعتدت كتابة اسمي باسم محمد أسلم في البداية و كانت هذه الفترة الأولى من ذوقي الأدبي. وفي أحد الأيام ، خطر لي فجأة أن مثل هذا الشخص الفقير والخاطئ لا يحق له أن يكتب "محمد" باسمه وهو اسم شخص عظيم مقدس ، فمن نفس اليوم بدأت كتابة اسمى ايم أسلم - [٣]

عائلته:

فتح ايم أسلم عينيه على عائلة من أصل كشمير تعيش في لاهور. كانت هذه الأسرة "مجهزة بفضائل الحضارة الغربية بالقدر اللازم ولكن مراعاة الشعائر الإسلامية كانت السمة المميزة لها ، وقد تم التقيد بالصوم والصلاة بشكل صارم جزءًا من هذه الأسرة والشخصية البارزة من هذه العائلة كان "ميان نظام الدين" والد ايم أسلم و كتب ايم أسلم في إحدى مقالاته مشيرا إلى أسلافه:

"لقد ولدت في عائلة مرموقة في كشمير وجاء جدي كريم بخش إلى البنجاب من كشمير واستقر في لاهور وبدأ العمل كمقاول هنا وفي فترة قصيرة أعطاه الله الارتفاع إلى الدرجة أنه بدأ يُحسب بين الرؤساء من المدينة وكان اسم والدي نظام الدين " - [٤]

كانت له أخت تزوجت بأمير الدين وابنهما "صلاح الدين" كان متزوجا ببنت العلامة إقبال "منيرة" وبهذه الطريقة تغيرت علاقة ايم أسلم بالدكتور إقبال من تلمذة إلى قرابة - [٥]

نشأته :

نشأ ايم أسلم فى كنف أسرته وتلقى دروسه الابتدائية من مدرسة "**لنگے منڈی**" وكتب فى طفوليته : "لا أتذكر كيف مرت عهد طفوليتى ولكن نعم ، أتذكر أننى عندما دخلت فى مدرسة **لنگے منڈی** التي كانت على بُعد حوالي نصف غلوة من منزلنا ، اعتاد الخادم أن يحمل حقيبتى وأذكر أيضًا أن زملائي كانوا يضربون بمعلم كل يوم ولكنني كنت دائمًا محرومًا من هذا اللطف وربما كان لدينا مكانة عائلية - [٦]

بعد المرحلة الابتدائية ، دخل فى المدرسة الإسلامية الثانوية ومن هنا اجتاز امتحان الثانوية العامة عام ١٩٠٨ بالدرجة الثانية وكان ناجحًا في اللغة الإنجليزية والأردية من الامتحانات المدرسية بالدرجة الأولى -

وبعد حصوله على شهادة الثانوية العامة ، التحق بالكلية الحكومية بلاهور وكان مغرمًا جدًا بالأدب واشتهر بالسرعة بسبب أنشطته الأدبية وفي ذالك الوقت كان الشاعر العلامة إقبال مدرسًا للغة الإنجليزية والفلسفة في الكلية الحكومية وفي عام ١٩١٠ أقيمت في الكلية مسابقة الشعر الطبيعي وكان القاضي العلامة إقبال وفى هذه المسابقة قرأ قصيدة " آسيا الأوسط" وحصل الجائزة الأولى وبفضل هذه القصيدة أصبح ايم أسلم قريبا بالعلامة إقبال -

وفي عام ١٩١٠ ، أنشأت حكومة بنجاب كلية زراعية في لائل بور (فيصل أباد حاليًا) والطلاب الذين تم انتخابهم في السنة الأولى كان ايم أسلم منهم واختير من منطقة لاهور ولذلك اصطحبه والده من الكلية الحكومية وأدخله في الكلية الثقافية الزراعية ويقول ايم أسلم:

"وهكذا ، تركت الكلية الحكومية وذهبت إلى لائل بور وكنت أول طالب في كلية البنجاب الزراعية الثقافية" [٧]ويقول فى قيامه بهذه الكلية :

" وكنت مضطرا إلى ذهابها من أمر الحكومة من بنجاب وكان نصاب الكلية لثلاثة أعوام ولكن عندما كنت فى العام الثانى انتخبت مديرا لدائرة الأنهار فتركت الكلية وذهبت إليها" - [٨]

ولذالك لم ينل أى شهادة من الكلية الحكومية و لم يحصل تعليمه من كلية الزراعية الثقافية وفى مقابلة ، عبر هذه الفترة بسوء الأيام ويكتب :

"لقد بدأ حظي السيئ أثناء دراستي الكلية وفي نفس الأيام ، تم افتتح الكلية الزراعية الثقافية في لائل بور و اختير أبناء كبار ملاك الأراضي وفي السنة الأولى أخذ ثلاثة عشر فتى فقط لهذا الغرض وأرسل اسمي نيابة عن لاهور وبعد ذلك توقف تعليمي العادي وأثناء تعليمي وتدريبي في الكلية الزراعية الثقافية ، كان علي أن أسحب المحراث و أقطع المحاصيل بالمنجل وتعلقت في العمل غير الأدبي إلى سنتين"- [٩]

الوظيفة:

كما أنني ذكرت آنفا، ترك ايم أسلم كلية الثقافة الزراعية بدون حصول العلم في عام ١٩١٢ [١٠] ، وتم تعيينه مديرا في مصلحة توريد الماء في بنجاب ولكن لسوء الحظ لم يعمل على هذه الوظيفة لفترة طويلة لأنه لم يجد البيئة مناسبا لطبيعته وحلّل بدر السلام الفروغي فى هذه الوظيفة على النحو التالي :

"بعد تخرجه من الكلية ، تم تعيينه مديراً مصلحة توريد الماء وهذا هو القسم سيئ السمعة الذي تنتشر فيه الرشوة ولهذا السبب شاع مدح النفس فى هذه الإدارة وكان ايم أسلم يذكر هذا الأمر بحماسة كبيرة: "أتمنى أن تحترق يدي إذا لمست قطعة واحدة من الرشوة "ولهذا السبب لم يتمكن ضباطه بالسلطات وقدّم الاستقالة - [١١]

و لم يكمل ايم أسلم دراسته في الكلية الثقافية مثل الكلية الحكومية و لم يقم ايم أسلم بأي عمل لبقية حياته بعد استقالته من وظيفة دائرة أنهار لأنه ابن لأب ثري و لم يكن هناك نقص في أي شيء في المنزل ثم تبذل وجهه إلى التصنيف والتأليف -

الزواج الأول :

تزوج ايم أسلم في عام ١٩١٦ وكانت زوجته فاطمة امرأة طيبة وفاضلة ومخلصة لزوجه للغاية . وتوفيت زوجته عام ١٩٤٢ وتُرك ايم أسلم وحده- و لم يكن له ولد ولذلك كان بريئا من رعايته وتعليمه وتدريبه ورغم ذلك فقد تبنّى إحدى بنات أخيه وانتقلت إلى كنف الله في سن مبكرة وكان لأسلم حب كبير لابنة أخته ويكتب بدر السلام الفروغي عن هذه الفتاة:

الإنسان بطبيعته يرغب في الأطفال ولذالك أخذ ابنة أخته المولودة بين ذراعيه وكان اسمها "صغرى" . كان ايم أسلم يحب ويعطف عليها للغاية وبمشيئة الله ماتت وهى أربع سنوات من عمره فى ٢٨ أغسطس ١٩٢٦ وأصيب ايم أسلم بصدمة شديدة بسبب وفاتها ولسنوات عديدة ، كان يذهب إلى ضريحها كل يوم وكتب فى ذكراها العديد من القصائد " **اشکِ ندامت** (دموع الخجلة) و **میرا بچہ**(طفلى) و **پیامِ صغرى**(رسالة صغرى) " ووردت هذه القصائد في كتاب **پیغامِ سروش**" - [١٢]

الزواج الثانى:

وبمجرد نشر خبر وفاة زوجته "فاطمة" في الصحف تلقي ايم أسلم كثيرا من الرسائل التعزية وكذالك أيضا تلقى السائل الخطبة من العائلات المحترمة وبعد مرور بعض الوقت على وفاة زوجته الأولى ، تزوج للمرأة الثانية وكانت زوجته الثانية من ابنة أخت الزوجة الأولى و لم يعرف تاريخ وسنة الزواج الثاني رقمة ويُعتقد أنه تزوج بعد عام من وفاة زوجته الأولى أي عام ١٩٤٣ والزوجة الثانية "معراج بى بى" التي كانت معه منذ خمسة وعشرين عاماً توفيت في ٢ فبراير ١٩٦٨ بعد مرض طويل - [١٣]

شخصيته:

قد وصفه شاهد أحمد الدهلوى فقال :

طويل ، بشرة فاتحة ، وجه كتابي ، جبين مجعد ، عيون مشرقة عليها نظارة ، شارب مقطوع على شفتين رقيقتين مخبأة من الذقن ، والقبعة التركية ، والمعطف والسروال ورباط العنق وفطيرة - [١٤]

وقد وصف القاضي جاويد إقبال صورة ايم أسلم فقال :

كان طوله خمسة أقدام وتسع بوصات ، ويرتدي قبعة سميكة ، ويرتدي نظارة بسيطة بإطار أسود ، ويضع رباط العنق على قميص حريري ، ويرتدي نصف معطف ، ويمتلك الشخصية الزية الأنيقة - [١٥]

وكان ايم أسلم صاحب شخصية ثرية وأنيقة. ولكن كان هناك نفحة حزن في ابتسامته و كانت انعكاساً لقلبه الحساس والمؤلم وكان أول ما يميز شخصيته هو تقواه وكان يواظب على خمس صلوات ويدوم عليها بسبب بيئته العائلية وذكر بدر الإسلام الفروغى :

"اعتاد على اداء الصلاة خمس مرات في اليوم وإذا لم يكن المسجد قريبًا فإن صلاته لم تفت واعتاد أن يصلي الصلوة في مواعيدها أينما كان وإذا لم يكن المصلى متاحًا ، كان يخلع معطفه بسهولة ويضعه على العشب ويصلي وحتى كان يصلي بالإيماء في حالة المرض الشديد ويصوم رمضان باهتمام والتزام إذا حل شهر رمضان في الصيف سيذهب إلى الجبل للراحة ولكنه لم يتخل عن الصوم وكل صباح كان يتلو جزءا من القرآن - [١٦]

كان ايم أسلم ذا شخصية ثرية. إذا تفحص المرء هواياته تجلى أنه كان يرغب فى الشعر والأدب ويشغف الصيد ويحب الموسيقى-

أولاده :

لم يكن لايم أسلم ذرية شخصية ومع ذلك ، في وقت الحركة الباكستانية ، كان لديها طفلة متبنية وكان اسمها "الله ركهى " وعندما وصلت سن البلوغ زوجها بالشاب من عائلته "شميم أحمد" وكان شميم أحمد يعتاد الذهاب إلى بلاد مختلفة للتجارة ولذالك نشأت الله ركهى و أولادها فى بيته - [١٧]

وفاته:

في الأيام الأخيرة من حياته ، كانت هوايته تقتصر على إطعام الحمام والعصافير وكان يجمع أبناء الحي ويوزع القهوة والمال عليهم وكان يقرأ القرآن الكريم بانتظام والتزام حتى النهاية. كان يقرأ بعد الفجر والعصر وكان يواظب على خمس صلوات ويدوم عليها -

آخر أربع أو خمس سنوات من حياته لم يكتب على الإطلاق وآخر أعماله **"تنگ وتاز"** طبع ونشر سنة ١٩٧٨ وبعد أن توقفت سلسلة التأليف والتصنيف والتجميع وأخيراً ، يوم الأربعاء ٢٣ نوفمبر ١٩٨٣ ، في تمام الساعة السابعة مساءً ، التقى بخالقه الحقيقي - [١٨]

أقيمت صلاة الجنازة في مترل "أمير الدين" ومن الواضح ، كان أمير الدين ابن عمه وصهره ودفن فى مقبرة "ميانى صاحب" ودُفن جميع أبناء عائلة (ميان) في مقبرة " ميانى صاحب " تحت اسم "إحاطة ميان كريم بخش" وهذه القبور محاطة بأربعة جدران ومخصصة لعائلة (ميان) وفي هذا المجمع ، يقع ضريع ايم أسلم في زاوية باتجاه أقصى الغرب ، بينما يقع ضريع زوجته الثانية معراج بى بى على جانبه-

أعماله العلمية والأدبية :

كان ايم أسلم شديد الكتابة وهذا سبب لظهور تصانيفه بأعداد كبيرة فى أيدى الناس وتنقسم هذه التصانيف أيضًا إلى عدة جهات من حيث الجنس وهي تشتمل على بعض أنواع الشعر ولكن معظمها نثرى وحدث أفضل تعبير إبداعي فى النثر

بشكل روايات تتضمن روايات اجتماعية وتاريخية والروايات التاريخية لها أيضا تنوع يعنى بعض الروايات فى التاريخ الإسلامي وبعضها فى التاريخ الباكستاني وكذالك أيضا كتب مجموعة متعدة من القصص القصيرة وتم نشر العديد من مجموعاته ونقدم بالإيجاز أعماله وأولاً ننظر إلى مجموعاتهم الخيالية-

قصص قصيرة :

القصص القصيرة هي نتاج العصر الحديث وكانت هذه الفترة من الاضطرابات السياسية والاجتماعية في شبه القارة الهندية ولقد كان هذا العصر عصر التغيير ومن ناحية ،كان هناك مجد الحضارة الغربية ومن ناحية أخرى غرقت سفينة القيم والأقدار الاجتماعية للشرق وفي هذه الحالة ، يبدو أن ثلاثة كتّاب يجهادون بأقلامهم وأحدهم بريم شند والآخر سلطان حيدر جوش والثالث ايم أسلم -[١٩]

ونُشرت هذه القصص القصيرة في مجلة "مخزن" و "زمانه" وأسماء قصصه القصيرة فيما يلى :

رقم السلسلة	القصص القصيرة		رقم السلسلة	القصص القصيرة	
١	خاورِ گل	(الوردة الشرقية)	٢	بادۂ گلرنگ	(الخمر مثل لون الوردة)
٣	تفسیرِ حیات	(تفسير الحياة)	٤	راوی کے رومان	(مودات الكاتب)
٥	سہاگن	(المتزوجة)	٦	تصورات	(الأخيلة)
٧	خونِ مسلم	(دم المسلم)	٨	رقاصہ	(رقّاصة)
٩	شیطان کا چرخہ	(مغزل الشيطان)	١٠	قاتل	(القاتل)
١١	سرابِ ہستی	(خدعة الحياة)	١٢	ثمرِ گناہ	(ثمرالإثم)
١٣	حقیقتیں اور حکایتیں	(الحقائق و الحكايات)			

الرواية :

كتب البروفيسور أرنولد بنت:

" ثلاثة أشياء تكفي أن يكتب عنها الروائي وأولها نطاقها وثانيها انتقادهاالحياة وثالثها معاملتها للناس في القصة" -[٢٠]

وبحسب مخدوم منور:

"إن الروائى ينظر إلى مجتمعه كفنّان حسّاس ورسّام ذى قلب ويغرف شخيات الرواية مع مشاهدات الرواية وملاحظاته عميقة و إنه لا يحلم بمجتمع صحي بل يحاول أيضًا تقديمه في شكل عملي " -[٢١]

جرب ايم أسلم العديد من أنواع الكلام ولكن النوع الذي أعطاه شهرة هو كتابة الرواية ويعتبر روائيًا في الأدب الأردي وعلى الأقرب ،كتب مائة ألف صفحة ومعظمها رواياته -

وكتب كثيرا من الروايات التاريخية والرومانسية والإصلاحية وغير ذالك ونذكر بعض الأسماء من رواياته :

رقم السلسلة	الروايات		رقم السلسلة	الروايات	
١	اشکِ ندامت	(دموع الخجلة)	٢	پی کہاں	(المستور)

٣	مردِ غازی	(الرجل الغازی)	٤	ناہید کی آپ بیتی	(قصة ناهيد عن الحياة)
٥	رقصِ ابلیس	(رقص الشيطان)	٦	طلسمِ سامری	(سحر السامری)
٧	فاتحِ قسطنطنیہ	(فاتح قسطنطنية)	٨	تلاشِ منزل	(البحث عن المنزل)
٩	رقصِ بہار	(رقص الربيع)	١٠	جوئے خون	(نهر الدم)
١١	فریبِ حیات	(خدعة الحياة)	١٢	پھر دیپ جلے	(أشرقت المصابيح مرة أخرى)
١٣	تارِ رباب	(خيط الرباب)،	١٤	جشنِ چراغاں	(مصابيح العيد)
١٥	نیلماں	(اسم لإمرأة)	١٦	صبحِ احد	(صباح الأحد)
١٧	محاصرۂ یثرب	(حصار يثرب)،	١٨	بنتِ حرم	(بنت الحرم)
١٩	صیاد	(الصيّاد)	٢٠	خونی سفر	(السفر الدموی)
٢١	فاتحِ مکہ	(فاتح مكة)	٢٢	معرکۂ بدر	(حرب البدر)
٢٣	ابوجہل	(أبو جهل)	٢٤	تیغِ ابدالی	(سيف الإبدالی)
٢٥	میری کہانی	(حكايتی)	٢٦	چراغِ محفل	(مصباح النادی)
٢٧	خونِ مزدور	(دم العامل)	٢٨	پاسبانِ حرم	(محافظوا الحرم)
٢٩	ضربِ مجاہد	(ضرب المجاهد)	٣٠	خونِ شہیداں	(دم الشهداء)
٣١	سیدھی لکیر	(الخط المستقيم)	٣٢	دوشیزۂ پاکستان	(فتاة باكستان)

الأدب الهزلی:

فی الأدب الأردی الهزلی کتب کثیر من الأدباء الأردیین ومنهم "نذیر أحمد وسجاد حسین وامتیاز علي تاج و ایم أسلم" وخالق شخصیة "خوجی" هو نذیر أحمد وتخلیق سیرة "حاجي بغلول" فی حصة سجاد حسین و سیرة "**چچا چھکن**" جاء بها أمام الناس امتیاز علی تاج واکتسب شخصیة "میرزاجي" شهرة بید ایم أسلم -

وألف ایم أسلم أربعة کتب فی الأدب الهزلي وهي:

١-**لاجواب الو** (بوم ليس له مثال) ٢-**مرزاجی** (مرزا جی (لقب لرجل)

٣-**ٹھونگے** (الضرب بالمنقار) ٤-**نمستے علیکم** (سلام عليكم)

یعتبر ایم الأسلم أن الضحك جزء أساسي من الحياة ووفقا له حتى لو اضطر أحدنا إلى سرقة الضحك من مكان ما فإن هذه السرقة ليست خطيئة - [٢٢] واشتکی ایم أسلم من أن الصیادلة المتعاطفون صنعوا کثیرا من الأشیاء ولکن لم یصنعوا رصاصات للضحك -[٢٣]

أدب الأطفال:

كتب ايم أسلم الروايات والخيال والرسومات والمقالات والشعر وكذلك الكثير للأطفال. كان مغرمًا جدًا بالأطفال ولذلك ابتكر العديد من القصص والحكايات للأطفال وكتب كتابا بعنوان "ڈالی ڈالی" وفيها أربع و ثلاثون قصة قصيرة ولا تزال القصص مقبولة جدا بين الأطفال اليوم-

وبحسب الأستاذ خالد البزمي:

قصص ايم أسلم كانت محبوبة فى الأطفال منذ زمن بعيد وكانت مقروءة بالاهتمام ، ومن المؤكد أنها ستحظى بين الأطفال حتى اليوم والسبب الرئيسى هو أن ايم أسلم كتب هذه القصص بلغة بسيطة وممتعة وبعد قراءة بعض قصصه ، رأيت أطفالًا يضحكون بلا حسيب ولا رقيب- [٢٤]

شعر ايم أسلم:

بدأ ايم أسلم مسيرته الأدبية بالشعر إذ كان طالبا في الكلية الحكومية بلاهور وكانت هناك مسابقة الشعر الطبيعي في الكلية وتلا القصيدة تحت عنوان "آسيا الوسطى" كان العلامة إقبال منصفا لهذه المسابقة وفاز ايم أسلم بالجائزة الأولى في مسابقة الشعر الطبيعى بسب هذه القصيدة وفي نفس الليلة ذهب ايم أسلم للقاءه ومنعه إقبال نظم الشعر وتوجه إلى كتابة النثر وعدة أشعار من قصيدته :

پھر بلا لے اپنے ویرانوں میں وسط ایشیا
اب تو خاک ہند میں میرا گزارہ ہو چکا
پھر چھپا لے اپنے دامانوں میں ہند کش مجھے
پھر نظر آتے ہیں منظر وہ ترے دلکش مجھے
آہ! طوفان خیز ہے سینے میں پھر یاد وطن
کون جھیلے اب دیار غیر میں رنج وطن
ہو رہے ہیں پھر مرے دل میں وہ منظر جلوہ گر
آدمی سو جان سے قربان ہو جنکی دید پر۔ [٢٥]

يا آسيا الوسطى! اطلبني فى خراباتك مرة أخرى
الآن انتهت حياتي في الهند
ثم اختبئ يا هند كش! (اسم سلسلة الجبال) في أحضانهم مرة أخرى
ثم انظر إلى مناظرك الجميلة
آه! إنها عاصفة في الصدر ذكرى الوطن
من تألم حزن الأرض فى بلد أجنبى
يكاد يحى المناظر في قلبى
يجب على الإنسان أن يضحّي حياته من أجل هذا المنظر

في شعر ايم أسلم ، هناك أيضًا لمحة عن شعر إقبال ومولانا ظفر علي خان لأنه تأثر بهذين الشاعرين فى تلك الأيام بصرف النظر عن القصائد والغزل –

وهنا نكتفي بتسجيل رأي خالد البزمي:

"ترك ايم أسلم الشعر وتحول إلى كتابة نثرية بناء على نصيحة إقبال ولكن كما يقال أن العادة لا تتغير واستمر في كتابة الشعر حسب شغفه وطبيعته واليوم ، يجب جمع جهوده الشعرية لتظهر مجموعة معقولة من الكلام" - [٢٦] وبالإضافة إلى ذلك ، هناك مجموعة من كلامه **"پیام سروش"** ولكن لا يمكن إيجاده –

المقالات المختلفة :

كتب ايم أسلم أيضًا العديد من المقالات والبحوث الدينية والسياسية والإصلاحية التي نشرت في مجلات مختلفة وعلى سبيل المثال ،كتب مقالة بعنوان" أنا وأنت" فى مجلة " حرم لاهور" - [٢٧]

وفي المجلة الشهرية "شاد سحر" بلاهور ، كتب ايم أسلم مخططًا طويلًا بعنوان "حكيم الأمة العلامة إقبال" أظهر فيه إخلاصه العميق لمعلمه وأستاذه - [٢٨]

وكتب المقالات الكثيرة عن مابعد الطبيعات (الميتافيزيقيا) وعلى سبيل المثال فى المجلة العامية **"نیرنگِ خیال"** كتب مقالة بعنوان "الإنسان بعد موت " - [٢٩]

وكتب ايم أسلم في مجلة "سيارة" بحثا رائعا عن أهمية وضرورة اللغة الوطنية - [٣٠]

بالإضافة إلى ذلك ، كتب ايم أسلم أيضًا مقالات تاريخية وفيها مقال رائع شاع في "مجلة ضياء الحرم" بعنوان "فتح طرابلس"-[٣١]

نبذة موجزة عن رواياته المختصة :

الليلة الأخيرة:

السادة الذين درسوا رواية "شمسة" لايم أسلم يمكنهم أن يفهموا تماماً أهمية رواية الليلة الأخيرة. يعد اللية الأخيرة ضربة فظيعة للمجتمع الغربي المفرط في الموضة و الزى وبطل هذه الرواية شابّ غنى من الطبقة المثقفة ويرفع الحجاب عن عروسه ويقدمها لأصدقائه. ويأخذها معه إلى النادي. وفى الأيام القليلة ،صارت مصباح الحفلة وروحها. العيش في مثل هذه البيئة الخاطئة لدرجة أنه كان من المستحيل جعلها نقية.ولذلك قبض عليها الرجل الشنيع الخبيث .وبمصاحبته وقعت فى قعر المذلة والإثم ووضعت وصمة العار والعيب على جبينها وقتلها زوجها فى الغضب والعصبية وبعد ذالك انتحر والعيش في هذه البيئة الغربية والحر الفكرى وصل إلى نتيجة الإثم وقتلهما.

التصادم :

هذه التحفة الفنية لايم أسلم تقدم صورة كاملة ومثيرة لكل فترة من الحياة–

المراد بالتصادم هنا :

التصادم بين الشرق والغرب.

التصادم بين الإسلام والكفر.

التصادم بين الحياء ودون الحياء.

التصادم بين نقطة الخلاف السياسي.

التصادم بين كسل المرأة الماضي ورعاعها العصرى بلا زعيم .

التصادم ،من البداية إلى النهاية، بين حرارة الحب ومجون الجمال

يظهر الهياج والثورة في القلب والعقل وسوف تبدأ الرومانسية في الروح و سواد القلب. وسوف تضطرب الطبيعة في أودية الحب وقتا ما.

دموع الخجلة :

اليوم، عندما نظرت بعض طالبات الجامعات إلى ممثلين سينمائيين على الشاشة بدأت راودت الأمال فى صدروهن ويحاولن خداع أنفسهن أن هذه الوظيفة كفن رائع ويمكن أن يختار بطريقة محترمة ولكن إنهن لا يدركن الجانب الآخر المروع والقبيح من الصورة، ولا يعرفن ،على الإطلاق، أن الانضمام إلى شركة صناعة الأفلام يجب أن يكون مبتذلاً ومهينًا إلى حد ما. وعندما يضعن أقدامهن في مجال ذى شوكة بسبب سوء الفهم فإنهن لم يتخلصن من هذا الخطأ.

في هذه الرواية الساحرة والملونة، هناك قصة نموذجية لفتاة جميلة هى ،بسبب نبل عائلتها، تحارب هذه البيئة المذلة وتتخلص منها أخيرًا، ولكن بسبب الندم الشديد، البلد العزيز تتخذ منصبًا دائمًا من بلدها العزيز وتقضي الأيام الباقية من حياتها في بلد أجنبي بشرف وكرامة بعد أن تزوجت بخادمها الوفي.

حلم الشباب :

هذه قصة فتى أثقلت كتفاه بوالدته العجوز و أخته الفتاة بعد وفاة أبيه وصغر سنه بعد وفاة والد، وأحرق الكثير من الممتلكات في الخلافات بين الهندد و المسلمين. وعائلته التى عاشت في الثروة والنعم، وقعت فجأة في مساعدة الآخرين . و لم يسع ضميره و نسبه أن ينشر يده أمام شخص ما ولا أن يكون ثقلا على شخص ما بدون سبب ولا أن يستسعد الآخرين. وفي البحث عن لقمة العيش، كان جائلا من مكان إلى آخر. وأخيرا صار موظفا عند اقطاعى .

بدأت الحياة هنا. يحول مجون الحسن و وقاحة الجمال في سبيله خطوة بخطوة، ولكن لم ينظر إليه. في معركة الجمال والشباب، النصر لمن صاحب السيرة القوية.

ومع ذالك حاول صاحب الرواية أن يبين الخلافات بين الهنود و المسلمين ، استخدام السلطات و التصرفات فى شكل غير صحيح ،الهيئة الأخلاقية السيئة للمجتمع فى هذه الرواية .

سهم النظرة :

هذه قصة لشاب كانت لديه رغبة كبيرة في حصول العلم . و شوقه و شغفه هذا جاء به من القرية إلى المدينة. وكان مرتبطا بأسرة ذى ثروة وبعد وفاة والده استولى عمه على جميع ممتلكاته عن طريق الاحتيال. وعند قلة المال يدرك أهميته. ويدرك ،في المجتمع ،أنه يحترم من هو صاحب المال وذو الثروة. لإكمال دراسته ، عليه أن يقوم لأنواع من العمل.ويقع في الحب أثناء دراسته. بعد اختبار النكسات والمعاناة ، أصبح من الممكن أخيرًا تحقيق حبه .

ومع ذالك ألقى الروائى الضوء على بعض المسائل الاجتماعية والأقدار الأخلاقية مثل حرص المال و الثروة ، إهانة الغرباء بكثرة المال ، اختطاف الأطفال انتقاما ، شعور الندم بعد الذنب ومثل هذه الأحداث الكثيرة التي تحس النفس والعواطف الإنسانية .

آراء المشاهير فيه :

كان ايم أسلم ذو قلب مؤلم ومرير. وامتلأ قلبه بمشاعر مساعدة الفقراء. وعندما جاء المهاجرون واللاجئون من شرق بنجاب ودلهي إلى لاهور، قدم نفسه لخدمتهم. وكان ينفجر في البكاء عندما يسمع حوادث كارثتهم. وكان يوزع الملابس والبطّانيّات والأواني بينهم.

وأشرف الصبوحي يقول في هذا العمل:

"في وقت ما من الليل، كان يتسلل من المترل ويحمل على رؤوس الموظفين بطّانيّات وملابس وأوانى وغير ذلك، وكان آلاف المهاجرين يرقدون حول مسجد شاهي، فيضع لحافًا أو بطانية عليهم. وكان معتادا بهذ العمل لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات يوميا - [٣٢]

يكتب رئيس أحمد الجعفرى فى رغبة قراءة روايات ايم أسلم :

" لم أترك أي كتاب لايم أسلم دون قراءته ووجدت متعة جديدة في كل كتاب"- [٣٣]

يقول سيد وقار عظيم فى شهرة روايات ايم أسلم ورغبة الناس شغفهم إليها :

"ايم أسلم كاتب أردى يجب أن ينحني الرأس أمام كتاباته الإبداعية السريعة هناك عدد قليل من الكتّاب باللغة الأردية الذين ثبتت لهم الشهرة في حياتهم مثل ايم أسلم. والناس ينتظرون بعض رواياته و ايم أسلم هو مالك غير المشارك لهذه الميزة" - [٣٤]

يكتب الدكتور سهيل البخارى فى اعتقدات ايم أسلم وأفكاره نظرياته :

"ينتمى ايم اسلم إلى معلمى الأخلاق والدعاة. ووجهة نظره شرقية ودينية وأخلاقية وإصلاحية من البداية إلى النهاية ويستمر في توضيح أفكاره ومعتقداته من خلال لغة شخصيات الرواية"[٣٥]

قد كتب سيد ضياء أحمد الرضوي :

"وروايات ايم أسلم لها لون خطابي ولها سمة وعظية بارزة وهى مهمة فى إصلاح المجتمع والعقائد الإسلامية"[٣٦]

كان اهتمام ايم أسلم بالشعر والأدب واضحًا، إذ لم يسبق له أنه قام بأي عمل بمثل هذا الاتساق طوال حياته، كما اعتاد أن يكتب عدة ساعات من اليوم- وهذا هو السبب وراء كتابته أنه كتب في كل موضوع وكتب بغزارة. وبصرف النظر عن كتابة الروايات والمقالات الخيالية والرسومات، فقد قام أيضًا بترجمة بعض الكتب الإنجليزية الشهيرة.وفي هذه الحالة يكتب بدر السلام الفروغي:

"أدعو ايم أسلم بصفة الشاهين لأن الشاهين يطير ويطير ويستمر في الطيران. حياته هي الطيران، كذلك عندما يكون في حالة النزول، يكتب ويكتب ويستمر في الكتابة"- [٣٧]

نتائج البحث :

وبعد ختام الموجز،وصلت إلى بعض النتائج المهمة وهى:

- يعد ايم أسلم شاعرا وكاتبا وروائيا وفكاهيا من القرن التاسع عشر ويتمتع بذوق رفيع عالى وحس فنى وكان أحدا من أعلام الأدب الأردى وله مكانة رفيعة بين كبار الأدباء والكتّاب الأرديين .
- ومن أهم أسباب شهرته كتابة الرواية، وقد كتب كثيرا من الروايات التاريخية والرومانسية والإصلاحية والاجتماعية.
- وكان مغرما بالكتابة وفى الأدب الأردى ،قد كتب أكثر من مائة ألف صفحة وقد ترك آثارا لا يمكن إهمالها.
- وله سيطرة كاملة على اللغة واستعمالها حسب الموضوع وكتابة الرواية ويجسد أشخاص الرواية فى صورة حسية مرئية كأن القارئ يراها رأى العين.
- ويكون بستان الأدب الأردى دائما مشرقا ومزدهرا بأعماله العلمية والأدبية.

فهرس الهوامش والحواشي

[1] عابد نظامی، نقاشِ فطرت ایم اسلم(نقاش الفطرة ايم أسلم)، مشمولہ: ماہانہ جامِ نو، (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، اپریل ۱۹۷۱)، شمارہ: ۲۱، ص: ۱۵

[2] ایم اسلم، میں ایم اسلم ہوں (أنا أسلم) مشمولہ: ماہانہ جامِ نو (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، جون، ۱۹۷۱) شمارہ: ۲۳، ص: ۳۱

[3] المصدر السابق،ص:۳۱

[4] المصدر السابق،ص:۳۲

[5] المصدر السابق،ص:۳۳

[6] المصدر السابق،ص:۳۱

[7] المصدر السابق،ص:۳۷

[8] المصدر السابق،ص:۳۳

[9] خالد بزمی، ایم اسلم کا انٹرویو، مشمولہ، مجلہ جامِ نو، ماہانہ، (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، مارچ ۱۹۶۸) شمارہ: ۱۲، ص: ۹۳

[10] المصدر السابق،ص:۹۳

[11] بدر السلام فروغی، ایم اسلم میری نظر میں (ايم أسلم فى عينى)، مشمولہ ایم اسلم اور اس کا ادب (ايم أسلم و أدبه)، مرتبہ: بدر السلام فروغی، اشاعت اول (لاہور: دار البلاغ ، ۱۹۵۱)، ص: ۷۰

[12] المصدر السابق،ص:۷۱

[13] المصدر السابق،ص:۳۷

[14] ایم اسلم اور اس کا ادب،، ص: ۱۲۲

[15] المصدر السابق، ص:۱۵۹

[16] بدر السلام فروغی، ایم اسلم میری نظر میں، ص: ۷۵

[17] انٹرویو، بیگم عذرا صباح الدین، نعمان صدیقی، ایم اسلم کی زندگی کے آخری ایام (الأيام الأخيرة من حياة ايم أسلم)، لاہور، ایم اسلم کی رہائش گاہ، ۲۰ مارچ ۲۰۰۶ء

[18] المصدر السابق

[19] محشر تونسوی، ایم اسلم ایک افسانہ نگار و ناول نویس، مشمولہ: مجلہ ماہانہ جامِ نو، (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، نومبر، ۱۹۷۸) شمارہ: ۸، ص: ۸۲

[20] آرنلڈ بینٹ، مشمولہ: مجلہ ماہانہ جامِ نو (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، اکتوبر، ۱۹۷۸) شمارہ: ۷، ص: ۱۴۱

[21] مخدوم منور، ایم اسلم کا ناول، مشمولہ: مجلہ ماہانہ جامِ نو، (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، مئی، ۱۹۷۹) شمارہ: ۱۸، ص: ۱۴۱

[22] ایم اسلم، مرزا جی، مشمولہ: مجلہ ماہانہ جامِ نو (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، جنوری، ۱۹۶۱) شمارہ: ۱۰، ص: ۱۷۶

[23] المصدر السابق،ص:۱۷۶

[24] پروفیسر، خالد بزمی، بچوں کا ایم اسلم، مشمولہ: ماہانہ مجلہ جامِ نو، (کراچی: ادارہ ادبیات اردو، اگست، ۱۹۶۰) شمارہ ۵، ص: ۱۹۱

[٢٥] المصدر السابق،ص:١٢٧

[٢٦] المصدر السابق،ص:١٨٢

[٢٧] ایم اسلم، میں اور تو(أنا و أنت)، مشمولہ سالانہ حرم، مدیر: سید عبد اللہ شاہ(لاہور: ادارہ ادبیات اردو، جنوری،١٩٧٦)ص:٣٣

[٢٨] ایم اسلم، حکیم الامت حضرت علامہ اقبال(حكيم الأمة العلامة اقبال) مشمولہ: ماہانہ شام و سحر (لاہور: کوہ نور پرنٹنگ پریس، نومبر،١٩٧٧)ص:٦٥

[٢٩] ایم اسلم، انسان موت کے بعد(الإنسان بعد الموت)، مشمولہ: سالانہ نیرنگِ خیال(لاہور: ادارہ ادبیات اردو، اپریل،١٩٧٤)ص:٣٩٥

[٣٠] ایم اسلم، قومی زبان،(اللسان القومية) مشمولہ ماہانہ یارہ(لاہور: وفاق پریس، جون،١٩٨٧)ص:٣٣

[٣١] ایم اسلم، فتحِ طرابلس، مشمولہ: ماہانہ ضیائے حرم(لاہور: ضیاء القرآن، مارچ،١٩٧٣)ص:٦٧

[٣٢] ااایم اسلم اور اس کا ادب، ص:٢٠١

[٣٣] رئیس احمد جعفری،(فلیپ) تیغ ابدالی از ایم اسلم(لاہور: دار البلاغ،١٩٥٤)، ص:٤

[٣٤] سید وقار عظیم،(فلیپ) فاتحِ قسطنطنیہ از ایم اسلم(لاہور: دار البلاغ، سن ندارد)، ص:٢

[٣٥] سہیل بخاری، اردو ناول نگاری(اردو ناول کی تاریخ و تنقید) اشاعت اول(لاہور: اردو اکیڈمی،١٩٦٦ء)، ص:٢٢٥

[٣٦] سید ضیاء احمد رضوی، مقالہ: تاریخی ناول تقسیم کے بعد(لاہور: پنجاب یونیورسٹی) ص:٣٧

[٣٧] بدر السلام فروغی، ایم اسلم میری نظر میں، ص:٥٠